جودة اتقان اللّغة العربية في مؤسسات التعلميّة بأطوارها الثالث في مقابل اللغات الأجنبية

The quality of mastering the Arabic language in educational institutions in its threestages in exchange for foreign languages

فايزة حريزي
المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة
faiza1986dzdoc@gmail.com
نادية سعدوني
المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة
Nadiasaadouni85@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/25 تاريخ القبول:2021/09/20 تاريخ النشر:2023/03/30

ملخص:

إنّ مسألة اتقان اللّغة العربية في مؤسسات التعلميّة في مقابل اللغات الأجنبية أصبح من أهم المسائل المطروحة في الحياة التعليميّة الآن ، وهذا نظير أهمية التي تكتسيها اللّغة كأداة جوهرية لوصول المتعلم للهدف أولا ثم لاكتسابه رصيدا لغويا متماسكا يستطيع به أن يعبر عن مسالك العلم والمعرفة وخاصة في ظل الصراع الحاصل بين اللغات في حالة التعليميّة (اللّغة الام واللغات الأخرى) وبالنظر إلى الدول المتقدم فإنّنا نجدها متماسكة بلغتها أيّما تمساك، بل وجعلها لغة العلم والمعرفة ،ولهذا فهي تلزم كل من يريد الوصول إلى مكتسباتها الفكرية أن يدجج بحقولها، و بالعودة إلى اللّغة العربية فإنّ سحرها وجودتها يكمن في تنوع مصطلحاتها ومضامينها المفهومية ،وهنا بات البحث عن جودة اتقانها ضرورة حتمية للمتعلم ،لانّ اللغة الأم هي قاعدة الأساس للمتعلم العربي عامة والجزائري على الخصوص في الأطوار الثالث من حيث أنّها الجسر الرابط بين مجموعة المكتسبات المطروحة له هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ اللغة تعتمد على المنطق ، وهو في قواعد اللغات يكاد يكون واحد ، أي أنّ للّغة نظامها ،وكذلك أنّ للغة هيكل تسير عليه وكلما وقع التحكم في ذلك الهيكل سهل التحكم في اللغات الأخرى التي تبحث عن الجودة فيها لتحقيق مردودية في حالة التعليميّة دون تغييب لجودة اللّغة العربية التي هي المنطلق .ومن هنا فهذه المداخلة تدور حول إشكالية مهمة تتمثل في معرفة

سلوكيات وطرائق الوصول إلى جودة عالية في اتقان اللّغة العربية وكذلك القدرة على ممارستها وايصال المعارف بها وعبرها في مقابل اللغات الأجنبية الممارسة معها في نفس الحقل التعليمي.

كلمات مفتاحية: جودة اتقان، اللّغة العربية ،ف مؤسسات التعلميّة، أطوار الثالث، اللغات الأجنبية.

Abstract

The issue of mastering the Arabic language in educational institutions in exchange for foreign languages has become one of the most important issues in educational life now, and this is in contrast to the importance of the language as a fundamental tool for the learner to first reach the goal and then to acquire a coherent linguistic asset with which he can express the paths of knowledge and knowledge, especially in light of The conflict between languages in the case of educational (the mother tongue and other languages) and looking at the developed countries, we find that they are coherent in their own language whatever it holds, and even make it the language of science and knowledge. Its charm and quality lie in the diversity of its terminology and conceptual content, and here the search for the quality of its mastery is a necessity.

It is imperative for the learner, because the mother tongue is the foundation base for the Arab learner in general and the Algerian in particular in the third phases in that it is the bridge between the set of acquisitions proposed to him on the one hand, and on the other hand that the language depends on logic, and in the grammar of languages it is almost one, that is, that The language has its own system, as well as that a language has a structure on which it runs, and whenever that structure is controlled, it is easy to control other languages in which you are looking for quality in order to achieve profitability in the case of education without neglecting the quality of the Arabic language which is the starting point. Hence, this intervention revolves around an important problem represented in knowledge Behaviors and methods for achieving high quality mastery of the Arabic language, as well as the ability to practice it and deliver knowledg.

Through it and through it in exchange for foreign languages to practice with it in the same educational field.

.

Keywords: : quality of Arabic language proficiency, educational institutions, third phases, foreign languages

إنّ العالم اليوم، بات يسمى بعالم المتناقضات، فمسلمات البارحة أضحت مصدر شك وارتباك، ولم يعد اليقين سلوكًا لها، وهذا نظير الحالة العولمية التي تسود الكون، إذ لا ثبات فيه ولا سكون، الكل متحرّك حتى اللغة، هذه الأخيرة والتي وجودها محققًا منذ الوجود البشري، فرغم اختلافاتها إلاّ أن الهدف واحد وسيلة للتواصل، وأداة للرقي والتطور والتقدم.

ولعلّ اللغة العربية بكل شموخها وجبروتها، المسند إليها من خالقها وذلك بعدما اختارها كشعار "لغة المعجزات" فقد أنزلت على أشرف خلق الله، وجسدت في أثمن وأغلى كتاب -القرآن لكتاب الله- ولكنها وللأسف، نجدها اليوم تعيش أقسى مرحلة لها، إذ كمعرفة باتت بعيدة عن روحها التقدمية، العولمية، وكممارسة أصبح تكسير مسخ واجتثاث قواعدها النحوية والصرفية وحتى الدلالية أمر شديد التناول أمّا كهوية وككيان وذات فهي تحارب من أجل البقاء، فبعدما كان وجودها دليل على العراقة والأصالة والقيمة الوجودية، نظير الماضي والأصالة التاريخية التي تكتسيها، أضحت اليوم حاضرا مغيبا يقاتل من أجل البقاء فقط، أي الخوف من الاضمحلال، والعدمية في المقابل تحقق لغات أخرى مكانة كبيرة وشاسعة بالرغم حداثتها وجديتها، فليس لها من التاريخ والأصالة والتجذر شيء ولكن في المقابل، جعلت التكنولوجيا أساس قيامها وصقلها وتغذيتها، ولأن العالم تقوقع في قرية واحدة، بل في غرفة واحدة بفضل التكنولوجية العولمية التقدمية، كان لزومًا أن تكون اللغة السائدة فيه لغة العلم والمعرفة والعقل ، لا مكانة لأي لغة بديلة لأنها في هذه البؤرة المحدّدة المعالم لا يفهم فيها إلاّ لغة تمتثل لشروطه الا وهي (لغة العقل).

ومع أنّ اللغة العربية في محاولة دؤوبة لمجاراة هذه العاصفة التقنية، التقدمية والدليل على ذلك ظهور مصطلح معرفي، مساير لهذه الهبّة آلا وهو (العربية المعاصرة)،

والذي يفضي إلى أنّها "لغة فصحى، مكتوبة، تستخدم في التعليم وفي العلم وفي الأدب وفي الصحافة، وهي اللغة الرسمية المشتركة في العالم العربي"[1]، ولكن رغم ذلك، لحق هذه الأخيرة ما لحق اللغة العربية بمسماها الأصلي، وهذا لارتباط مسماها بأهلها، ففي قوتهم تكمن قوتها، وفي هوانهم وضعفهم وضعفهم تأخذ صفتها ومحمولاتها، وهنا أصابها من الهجنة والاستهجان، لما فيها من انشقاق وانسلاخ عن المفاهيم المعرفية العلمية الحديثة فلم يكن في ذلك بدّا غير استخدام لغتهم واخضاعها لتغريب أو نسخ لها مثلما وردت ، ذلك أن المشكلة تكمن فينا "فنحن مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أرضنا وبأيدي غيرنا وصاحب المولود هو الذي يسميه فالذي يشكل عنصرًا صناعيًّا في معمل من المعامل هو الذي يعطيه تسميته العلمية"[2]

إنّ كل هذه التخبطات الحضارية التي تعيشها اللغة العربية، تجعلنا نقف أمام تحديات كبرى، أوّلها الطرق الناجعة للمحافظة عليها، وذلك لا يكون إلاّ بإتقانها حق اتقان، ثم محاولة استرجاع مكانتها المسلوبة من قبل اللغات الأخرى، والتي بات يطلق عليها بـ(الغة العلم).

وفي هذه الدراسة لامسنا، مدى عدم اتقان اللغة الأم، لمتعلمي المستويات الثالث كمقابل للغات الأخرى.

من خلال المقاربات البيداغوجية والدراسات السابقة، لعلّ أهمها على الاطلاق الدراسة التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والعلوم، حول واقع مناهج تعليم اللغة العربية، اذ قامت بنشر نتائجها عام 1985، كما أنّها قامت بتطبيقها على 15 دولة عربية من بينها الجزائر، وقد أرجعت الدراسة إلى أسباب ضعف اللغة العربية إلى:

1- عدم عناية مدرّسي اللغة العربية وغيرهم من مدرّسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة[3]

اذ بات المعلم، يزاوج في شرحه بين اللغة العامية، واللغة الفصيحة، وهذا اعتقادًا منه أنّه يقوم بتبسيط المعارف، وذلك لتسهيل وصولها للمتعلم، وهنا غيّب المعلم الوظيفة الأساسية للغة في العملية التعليمية، إذ أبقى فقط على أنّها وسيلة، وكأنها أداة لإيصال المعلومات وأغفل النسق الأهم فيها والذي هو الغاية في ذاتها ومن ذاتها.

وهنا أوقع المعلم المتعلمين في لغة هجينة، سلبتهم هويتهم اللغوية وأوقعتهم أكثر في اللالغة و هنا اذا أردنا أن تفضي أكثر الى ماهية (الهجين) فإننا سنتطرق إلى تعريف الأستاذ (زهير الضباع) عندما أقرّ على أنّ "هذه الظاهرة تتمثل في تهجين أفراد الجماعة اللغوية للغتهم المحكية أو المكتوبة بكلمات ومفردات تنتمي إلى لغة أجنبية أخرى، وتتم هذه الظاهرة بشكل و غير واع متعمد، ويعتقد من يمارسها بأنّها نوع من الرقي الحضاري، ويصبح في نظرهم من لا يمارسها، غارقًا في غياهيب التخلف"[4] وطبعًا، نحن كجزائريين، نمارس صورة التهجين في اتجاه واحد، وهو الاتجاه الفرنسي بحكم أن هذه الأخيرة لم تقم باستعمارنا، بل قامت باستلابنا، وبالتالي بات المعلم الجزائري لسان ملتوي بالتواءات أجنبية فرنسية، كما سعت إلى أن تفعل الفكر الاستعماري ، وأن تقوم بسحق الهوية الحضارية لشعب أرادت أن يكون لها ، والأصل أنّ اللغة العربية التي انتشرت عبر الغزو واستمر حضورها الوجودي إلى يومنا هذا ليست أبدًا لغة علم ومعرفة مثلما أرادت أن توهمنا بذلك، بل هي لغة عبّرت عن مرحلة امبريالية للدولة الرأسمالية، كما أنّها عبّرت عن روح الملكية، ولكن الفرنسية أيضًا كواقع ليست لغة حضارة كما يتوهم البعض، بل هي مجرد لغة صالونات، لغة النساء والأطفال، وهي ليست عظيمة، ولكن مصدر قيمتها يعود بالأساس للسادة، (روبسبير) و(ميرابو) و(نابوليون) و(روسو) و(سارتر) و(ولتير) و(كوندورسي) قديمًا، وللسادة (دوغول) و(سارتر) و(كامي) و(اديت بياف) حديثًا.

بالعودة إلى المعلم والذي هو عصب العملية التعليمية للأطوار الثلاث والذي له المساهمة الأكبر والأكثر فعالية في وقوع المتعلم في عدم اتقان اللغة العربية، وانسلاخه عنها، ذلك أن المتعلم كان في السابق يدخل إلى المدرسة، محمّلاً بعدد لابأس به من المصطلحات المعجمية، فيكون قادر اعلى استخدام عدد من الكلمات المصقولة بطريقة فصيحة، نظير اكتسابه المبكر للغة الأم، من خلال حفظه لكتاب الله، والتحاقه بالمدارس القر آنية، في سن مبكرة، وهي الطريقة التي استخدمتها الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال وما بعدها، لتخرج المجتمع الأمي من اللاهوية، اللالغة، اللاحضور، إلى عالم محدود المعارف والمدركات أساسية الأولى اللغة، فهي الوسيلة الأكثر نجاعة في تحديد أطر الوعي والادراك لدى المتعلم.

ولكن عالم العولمة والحداثة استبدل هذه المكتسبات القبلية (القرآن، الكتاتيب) بدور الحضانة والمدارس الخاصة، فوقع الثقل التعليمي للغة على المعلم، فهو المواجه الأول للمتعلم والذي لابدّ له من سلاسة في النطق واتقان تام لقواعد اللغة ومخرجاتها، وإلا فإن كل تلك الأخطاء التي يرتكبها أو الهجين الذي يستخدمه، يكون بالنسبة للمتعلم قاعدة.

والجدير بالذكر أنّ هناك جمعيات وهيئات عالمية اهتمّت بهذا الجانب أيما اهتمام، ولعل أهمها على الاطلاق، البيان الذي أصدرته اليونسكو عام 2007 بمناسبة الاحتفال بيوم اللغة الأم المصادف 21 فيفري من كل عام، خاص بحقوق الطفل عامة ومن بين تلك الحقوق "الحقوق اللغوية" فقد أكد البيان أن الحق اللغوي من ضمن حقوق الانسان، وأن من حق كل طفل أن ينعم بلغة الاكتساب الأمومي وبلغة التداول الجماعي، وبلغة التحصيل المعرفي، ومن هذا يمكن أن نلتمس مدى الأهمية التي تستقيها اللغة في حياة المتعلم في الأطوار الثلاث، إذ أن التجريم الممارس من قبل المعلم في استخدام العامية أو اللغة الأجنبية كخليط مع اللغة الفصيحة يمتع المتعلم لاكتساب حقيقي واتقان ناجع للغة.

ومن هنا فالطريقة الأنجع والأصوب للوصول بالتعلم لإتقان اللغة الأم (اللغة لعربية الفصحى) هو جعل هذه اللغة أداة وموضوع وهدف ومعرفة في الآن ذاته، وليس اعتبارها مجرّد أداة، أو وسيلة يستخدمها المعلم للوصول إلى متعلميه وفي هذا يقول (عبد الرحمان الحاج صالح) في كتابه (الذخيرة اللغوية العربية) "اللغة هي نفسها معرفة تقنية وفي نفس الوقت الأداة التي يحلّل الانسان بها وعلى مقاييسها الواقع، ومنذ أن خلق الانسان احتاج إلى أن يضع لهذا السبب نفسه الألفاظ الفنّية الخاصة، وكثر ذلك بتكاثر المسميات المستخدمة على مرّ الأيام بل القرون"[5].

إنّ جزءً كبيرًا من الخطاب الذي يستعين به المعلم في عرض درسه ومهما تكن المادة العلمية التي يدرّسها يقوم على شرح معاني المفردات والنصوص، فالتلميذ يمارس عليه ذلك (الخطاب) ويحضر به على هامش بعض الخطوط الرئيسية التي ينشغل عليها

معلمه، فاللغة الأداة تصبح في بعض المواقف اللغة الموضوع المستهدفة، فتصبح، وفق هذه الحالة عملية اكتساب اللغة مستمرة أبدًا"[6]

يمكن تمييز عمليتين يلجأ إليهما ذلك المعلم[7] آلا وهما الفهم (الاستيعاب) والاستعمال إذ لا يكتفي لتعلم اللغة باكتساب الكفاءات الأربعة: فهم الجمل والتلفظ بها وقراءتها، وكتابتها فحسب لكن الأمر يتوقف أيضًا على معرفة الكيفية التي تستعمل بها تلك الجمل لأغراض تبليغيه"[8].

2- عدم توفر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام.

نحن ندرك أنّ الأطوار الثلاث تختلف مدّركاتها، باختلاف القابلية التعلمية، فالرصيد اللغوي القابل للاكتساب في مرحلة ما، يكون استحضاره بصورة واعية في مرحلة أخرى يكاد يكون من المستحيلات، اذ أنّ لكل مرحلة تعلمية قدرة استيعابية تتفرّد بها وإلاّ سبّب عدم التقيد بذلك عجز لغوي وانحدار تام لمستوى المهارات اللغوية لدى المتعلم، وهذا ما حدث في المنظومة التربوية، إذ يعيب فيها (القيد اللغوي) الواجب استحضاره لكل طور، بل ولكل مرحلة من مراحل كل طور على حدى.

ولعلّ أكثر ما نستطيع به أن نقيس مدى جودة اتقان اللغة العربية بالنسبة للمستويات الثلاث، يكون عن طريق التعبير الكتابي، اذ في هذا الفضاء يظهر المتعلم قدراته ومعارفه التي اكتسبها وبالأخص، تظهر اللغة المستخدمة كتابة ومشافهة.

اذ بفضله يستطيع "أن ينتقل المتعلم لأفكاره وأحاسيسه إلى الأخرين كتابة، مستخدمًا مهارات لغوية أخرى كقواعد الكتابة (إملاء وخط) وقواعد اللغة (نحو وصرف) وعلامات الترقيم المختلفة"[9] والأصل في ذلك أن تكون اللغة المستخدمة لغة عربية فصيحة سليمة، يشوبها مسخ و انزلاق، وهنا نستنتج أن الغاية الأولى من تعلم اللغة هو الوصول إلى اكتساب قدرة على التعبير الصحيح.

وعليه فالأداة الأولى التي يستخدمها المعلم في التعرف على مواطن الضعف اللغوي لدى متعلميه، وكذا المطبات اللغوية التي تجعل المتعلم غير قادر على الوصول إلى جودة اتقان اللغة العربية الفصيحة هو التعبير حيث يتم فيه استخدام كل المهارات اللفظية والكتابية وحتى التخيلية، ومن هنا جاءت أهمية التعبير على أنها:

أ- تمكّن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم بعبارة سلمية خالية من الأخطاء.

ب- يدّرب المتعلمين على التفكير المنتظم، والترابط المنطقي في عرض الأفكار، وتنسيقها وترتيبها.

ت- يمّكن المتعلمين من اختيار الألفاظ الدقيقة في التعبير عن المعنى المعين.

ث- يمكن الأستاذ من الوقوف على مواطن الضعف عند المتعلمين سواء على مستوى التفكير أم على مستوى التعبير "[10]

ج- يكشف عن المواهب الأدبية واللغوية فيصبح أصحابها محل احترام المجتمع.

ح- يعد وسيلة اتصال الفرد بالآخرين وأداة فعالة لتقوية الروابط الاجتماعية والفكرية بين الأفراد والجماعات.

خ- يسهم التعبير في حفظ التراث الإنساني ويعد عاملاً من عوامل ربط حاضر الانسان بماضيه"[11].

د- ينمي الذوق الأدبي والإحساس الفني[12].

ذ- يعوّد المتعلم على التمكن من التعبير عن موضوعات تعترض سبيل حياته اليومية مثل كتابة الرسائل والبرقيات وتعبئة النماذج الرسمية والاستبيانات المختلفة والنشرات والملخصات والتقارير، وهنا بالعودة للقاموس اللغوي، نجد أنّه من أهم ما يجب توفره في كل مرحلة على حدى حتى يتمكن المعلم والمتعلم من توظيفه وفق القدرات التي يستطيع المعلم السيطرة من خلالها على المتعلم اذ يحقق هذا الأخير تواصل ناجح بينهما، فيستطيع أن يقود المعلم متعلميه

قيادة صائبة ومرنة وفق ما يوفره له هذا القاموس، كما أن المتعلم يكون جاهزًا لإنتاج نصًا موافقًا للمهارات المكتسبة بالنسبة له.

وهنا نجد أنفسنا مطلب، أمام مطلب ثالث أقرته المنظمة العربية للتربية.

3- صعوبة القواعد النحوية واضطرابها:

إن أكثر ما يعرقل المتعلم في اتقان اللغة العربية الفصيحة، وبالتالي يكون غير قادر على انجاز نصًا تعبيرًا ذا قيمة وفعالية.

4- ازدحام منهج النحو بالقواعد، وكثير منها لا يكون وظيفيا:

ونحن نعرف أصلاً أن اللغة العربية، لها عراقة وتمايز عن باقي اللغات وأن أكثر ما يمايزها.

- أنّها لغة اشتقاق، ومعناه أن للكلمة ثلاثة أصول، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال، وبعضها أسماء وبعضها صفات، ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات"[13]
- لغة غنية بأصواتها: يقول العقاد، ليست الأبجدية العربية أوفر عددًا من الأبجديات اللغات الهندية الجرمانية أو اللغات الطورانية أو اللغات السامية"[14]
- لغة التصريف: فمثل كلمة "مزان" كان حقها أن تكون "موازن" فتغيرت و صارت "ميزان" تجنّبًاللثقل "[15] .

لغة تزاحمها العامية: "تشترك لغات العام في هذه الظاهرة، إلاّ أن العربية نظرًا لتاريخها العريق، ولسعة انتشارها بين شعوب مختلفة اللغات، وقد تباعدت فيها المسافة بين العربية الفصحى والعاميات"[16].

- قلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة.

وهنا تدخل جودة التعليم وكذا جودة اتقان اللغة العربية ولكن قبل ذلك علينا أن نؤمن بجودة الوسائل والتقنيات التي توصلنا إلى استخدام جودة الاتقان، فالقول بجودة التقنية يقودنا إلى إضاءة مفهوم الجودة والذي يقصد به: جمع الأنشطة التي ينبغي القيام بها لضمان الالتزام بالمعايير والإجراءات التي تؤدي إلى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الأداء"[17].

وهنا فالوصول إلى اتقان استخدام اللغة العربية قولاً وكتابة، ضمن التعليم الحديث، يرتبط بصورة مباشرة بماهية التقنيات، بل وبات من الضروري أن يكون لدى المعلم اهتمام تام بكل مستحدثات التقنية، وكيفية توظيفها في العملية التعليمية.

وهنا تكفلت إدارة الجودة الشاملة في تكوين باحثي اللغة العربية، ذلك أن الرفع من مستوى اللغة العربية يعدّ مسؤولية تقع على عاتق معلّمها، هذا الأخير والذي يجب تكوينه في أفضل الظروف وبأجود البرامج، والمناهج التي تساعد في بنائه بناء جيدًا، هذا

ما استدعى حضور نظام إدارة الجودة الشاملة في تكوين باحثي اللغة العربية، باعتبار هذا النظام قائم على أجود المعايير والمبادئ، وتتمثل أهميته في:

- زيادة معدل سرعة الاستجابة للمتغيرات
- تطوير القدرات داخل التدريب

حفز العامل وشعوره بتحقيق الذات من خلال مشاركته في وضع الأهداف واتخاذ القرارات[18]

اسقاط مبادئ إدارة الجودة الشاملة على تكوين باحثي اللغة العربية:

إن مبادئ إدارة الجودة الشاملة، هي الركيزة الأساسية التي يبنى عليها النظام فهي الضابط والمؤطر لها، فهذه المبادئ ذات أهمية كبيرة في تحقيق تعليم أفضل وتكوين خريجين أكثر جودة، حيث تتمثل هذه المبادئ في "مجموعة من المعايير والمواصفات التي يجب أن تتوفر في برنامج إعداد معلم اللغة العربية، وذلك لاكتساب الطلبة المعارف والمهارات، و الخبرات التي تتلاءم ومتطلبات العصر"[19] فإدماج إدارة الجودة الشاملة في تكوين باحثي اللغة العربية يرفع من مكانة ومكتسبات هذا الباحث وبذلك رقي اللغة العربية وتتمثل هذه المبادئ في النقاط التالية:

1- التركيز على العميل يجب أن تتفهم المؤسسات احتياجات العملاء وتكافح لتحقيقها، ويقصد بالعميل الطالب... والمجتمع، وسوق العمل الذي يستوعب الخرجين"[20] و الذين تسعى المؤسسات الجامعية لتكوينهم في أفضل الظروف وبأحسن الطرائق والمناهج، فالمنتوج الجيّد الذي تسعى الشركات للمنافسة به هو ذاته الخرّيج، الذي تسعى الجامعة لصنعه وتكوينه بجودة وامتياز.

2- التحسين المستمر :"ينصب على جعل كل مظهر من مظاهر العمليات محسّنا بدقة، ضمن نطاق الواجبات اليومية للأفراد المسؤولين عنها"[21] فما يجعل الشيء

جيدًا هو قابليته الدائمة للتجديد المستمر وهذا الأخير لا يحصل إلاّ بالترابط والمشاركة.

3- القيادة الموجهة: إنّ التطورات الحديثة المتسارعة مع ظهور إدارة الجودة الشاملة من أهم أسباب الاهتمام بالقيادة كعملية أساسية لنجاح أهداف المؤسسة[22] فالقيادة في المؤسسة الجامعية تبنى على الإدارة الجيدة، هذه الأخيرة أساسها الكفاءة العلمية والمهنية.

4- التخطيط الاستراتيجي: "فالحظة الاستراتيجية هي أفضل أداء للتقويم المستمر من خلال معرفة ما تمّ إنجازه مقارنة بما ينبغي تحقيقه"[23] وهذا المبدأ فعّال أكثر في المنهجية التي يعتمدها الأستاذ أثناء التدريس، فباحث اللغة العربية في ضوء إدارة الجودة الشاملة يجب أن تقدم له المعارف وفق تنظيم وضبط بعيدًا عن العشوائية، فالتنظيم هو باب النجاح في كل الأعمال.

5- الوقاية: "تطبيق مبدأ الوقاية خير من العلاج وهو العمل الذي يجعل عدد الأخطاء عند الحد الأدنى"[24] والحديث عن تكوين باحثي اللغة العربية يتطلب أساتذة متمكنين وذوي كفاءة في إعطاء الأسس الصحيحة للغة العربية، وتكوين باحث جيد يسهم في ترقيتها، فتجنب الخطأ أهو من تصحيحه.

وختاما يمكن القول أن الوصول إلى جودة في اتقان اللغة العربية يتطلب جهودًا مضنية من جهات عدّة.

أولها، المتعلم والذي لابدّ أن تزع فيه الرغبة الجامحة في اتقان اللغة الأم، وألا ينجذب نحو لغات أخرى قبل اتقانه للغته، لأنها بالنسبة له تمثل الذات والهوية في الآن ذاته.

ثانيًا، إعادة دراسة الكثافة المعلوماتية النحوية والصرفية المبرمجة في الأطوار الثلاث حتى يستطيع المتعلم استيعاب المعارف، وبالتالي يكون قادرًا على استخدامها.

ثالثًا، تكوين المعلم حقّ التكوين، وذلك عن طريق اسناده إلى مؤسسات متخصصة في اخراج منتج ذو جودة عالية حتى يتمكن من تقديم الأفضل.

رابعًا، الاهتمام بإنشاء المعاجم والقاموس اللغوي الخاص بكل طور حتى يتمكن المتعلم من استغلاله، وقبل ذلك استيعابه.

خامسًا، توفير البيئة المناسبة لتلقين اللغة، كتوفير الأجهزة المناسبة ذات الجودة العالية، وقبل ذلك تدريب المعلمين على استخدامها.

سادسًا، استخدام طرائق حديثة في تلقين اللغة والابتعاد عن الطرق التقليدية.

سابعًا، الاستعمال الوفير للغة في كل مناحي الحياة وخاصة في الأطر التعليمية الرسمية، حتى يتدرب اللسان على ذلك، لأن اللغة ممارسة أكثر من أنها قواعد وأسس.

هوامش البحث:

1_ د. محمد حسن عبد العزيز: مظاهر حداثتها في المفردات والتركيب، د ت، دط، ص1.

2_ د. عبد الصبور شاهين: قدرة العربية على استيعاب علوم العصر، مقال بمجلة الأمة، ص6، ع 61، وانظر علم اللغة العام، ص 255.

3_رشيدي أحمد طعيمة: الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي "المجلة

العربية للتربية" تونس، المجلد 5، ع2، مارس 1985، ص41، 42.

4_محمد محمد داود: اللغة كيف تحيا؟... ومتى تموت؟، د ط، دار النهضة، مصر، 2016، ص129.

5_عبد الرحمان الحاج صالح: الذخيرة اللغوية العربية، اللسان العربي، ع27، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986، ص45.

6_Josette rey-debove le métalange étude linguistique du discours sur (metalangage) le langage. Coll . l'ordre des mots. Ed. Dic. Le robert. Paris. 1986.

7_Cicurel (Francine) parole sur parole. Ou le métalangage dans la clas de langue coll. Didactique des langues étrangére . Ed. cle international. Paris . 1985. P 44. CREDIF. Ed. Hatier. Paris. 1981. P 11.

[8]_رشيد أحمد طعيمة: المرجع السابق، ص41، 42.

[9]_خليل زايدة فهد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارات والصعوبة، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006.

10_المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتابة، ص231.

11_نفسه ص230.

12_الخولي أحمد عبد الكريم: التعبير الكتابي وأساليب تدريسه، دار الفلاح، عمان، 2008، ص10.

13_د. رشدي أحمد طعمية: د. محمد السيد منماع، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ، 200م، ص42.

14_نفسه ص ن.

15_نفسه ص 42.

16_نفسه ص 43.

17_محمد توفيق ماضي: تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في المنظمات الخدمية في مجالي الصحة والتعليم، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة 2006.، ص15.

18_ينظر، محمد صادق إسماعيل: تطوير المؤسسات التعليمية في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة،

19_سامي أحمدان: رشيد شعث، تطوير برامج اعداد معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا بالجامعة الفلسطينية في ضوء معايير مقترحة للجودة الشاملة، مذكرة دكتوراه، جامعة عين مشمش، 2015، ص72.

20_ينظر: حسن حسين البيلاوي وآخرون: تج: أحمد رشيد طعيمة الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز معايير الاعتماد، الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص28.

21_يوسف حجيم الطائي وآخرون: مرة مؤيد الفضل، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدميّة، دار اليازوري للنشر، عمان، ط1، 2014، ص161.

22_ينظر: جباري فادية: تأثير جودة الخدمة على رضا العميل، دراسة حالة الوكالة التابعة للمديرية الجهوية بالشركة الجزائرية للتأمينات SAA –تلمسان 2011، ص26-27.

23_عبده محمد عساف: درجة تحقيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية، كما يراها أعضاء هيئة التدريس، مذكرة ماجيستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005، ص21.

24_محمد الريس مشلشل مسلم العمري: نموذج لعلاقة إدارة الجودة الشاملة بتطوير الأداء الوظيفي للعاملين، الدار الجزائرية للنشر، الجزائر، ط1، 2005، ص195.